الشاطر بُرْهان!

جونيلا بيرجسترم



دار المنى

Dar Al-Muna, Stockholm 2004

Original text in Swedish published by R & Sjögren
"Bara knytt, Alfons! "
Arabic text: Ibrahiem Abdulmalik

Published by agreement with Pan Agency
Printed in Denmark
ISBN 91 85365 07 6

Dar Al-Muna
Box 127
S 182 05 Djursholm, Sweden
Fax 0046 8 622 61 51

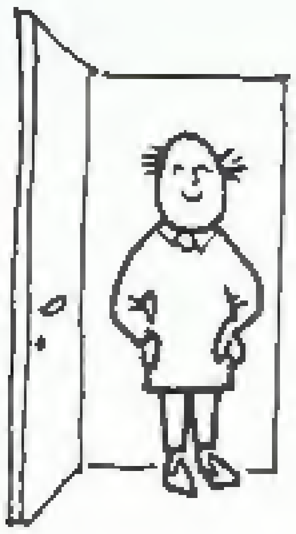
الشاطر بُرْهان!

جونيلا بيرجسترم

النص العربي: إبراهيم عبد الملك

دار المنى





هذا بُرْهان، وعُمرُهُ خمسُ سنوات.
إنّه يربطُ الأشرطةَ بطريقةٍ أنيقة ـ فرامي وميلا
سيحضران إلى بيتِه ليَلْعبا مَعَهُ ـ
بالأمسِ فقط تعلمَ بُرْهان
كيفَ يعملُ العقدةَ بنفسه. وبدون أيِّ مساعدةٍ!
وحالاً سيبدأ في إعدادِ شيءٍ جميلٍ جدّاً
إلى حين حضورِ صديقَيْهِ..

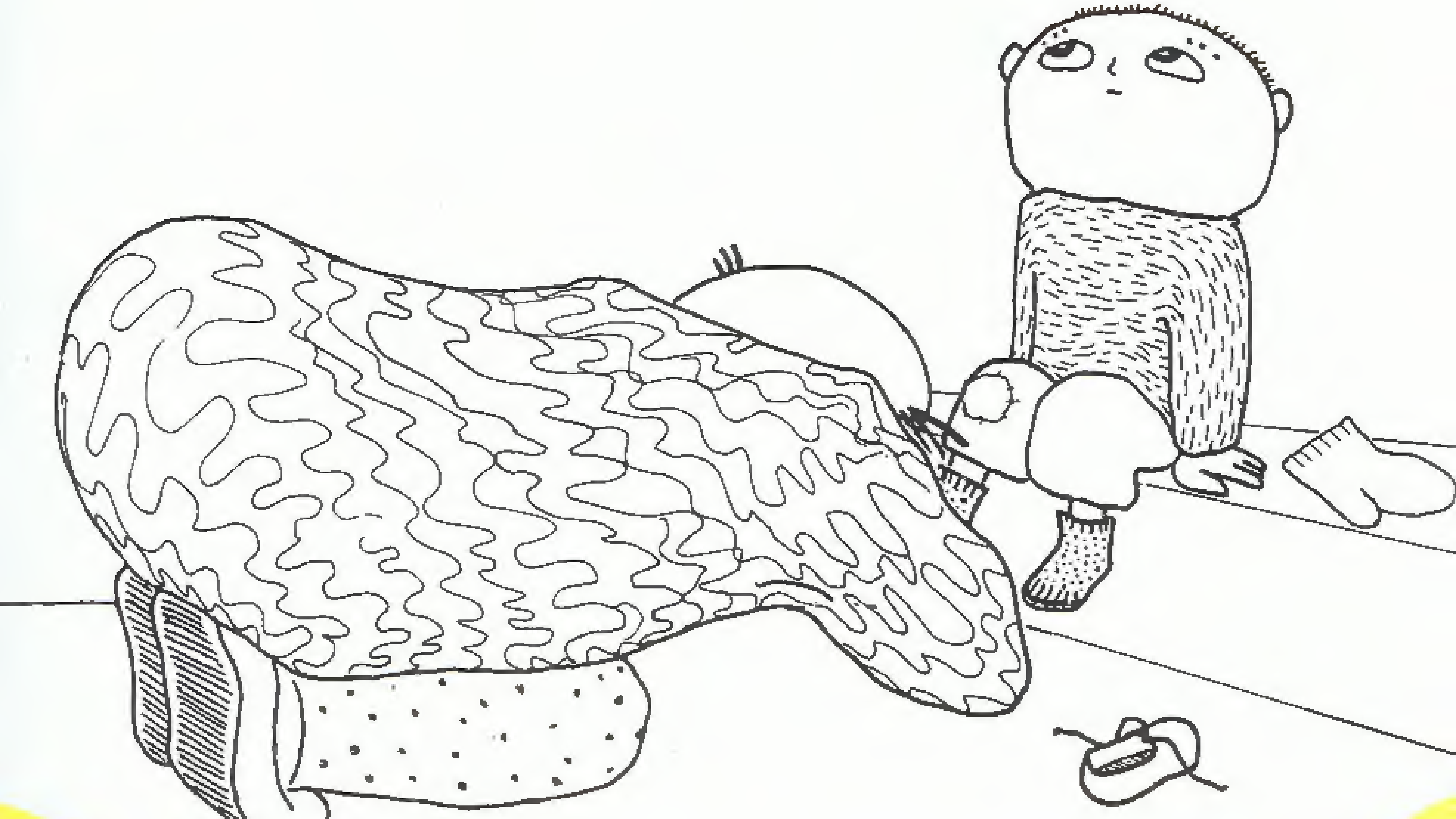




والدُ بُرْهان سعيدٌ جدّاً. ويقولُ في سرِّه:
ـ "كم هو رائعٌ أنّ بُرْهان تعلّمَ الآنَ كيفَ
يُتْقِنُ ربْطَ العُقَدِ بنفسِهِ!"



من قبلُ، كانَ على والدِ بُرْهان أن ينْحَني
ليعْقدَ رباطَ حذاءِ تزلّجِ بُرْهان،
وأربطةَ سُترتِهِ، وحذائهِ، والهدايا، وشالَ دبدوب...
(لحظة.. إيييه! لا تحرّكْ قدمَكَ...
لم أنتَهِ بعدُ...
والآن قدمَكَ الأُخرى..إييه...)
لقد تخلّصَ والدُ بُرْهان أخيراً من كلِّ ذلك!
الآن انْتهى زمنُ الربطاتِ والعناءِ!
ففي إمكانِ بُرْهان...



...أن يعملَ أيةَ عُقدةٍ بنفسِه.

فهُوَ يعقدُ رباطَ حذائهِ بنفسِه،
وكما يَجب.



وكذلكِ ورودَ أشرطةِ الهدايا بنفسِهِ،
وبكل دقّةٍ.

وملابسَ دبدوب أيضاً بنفسِهِ،
بكلِّ أناقةٍ وجمال.



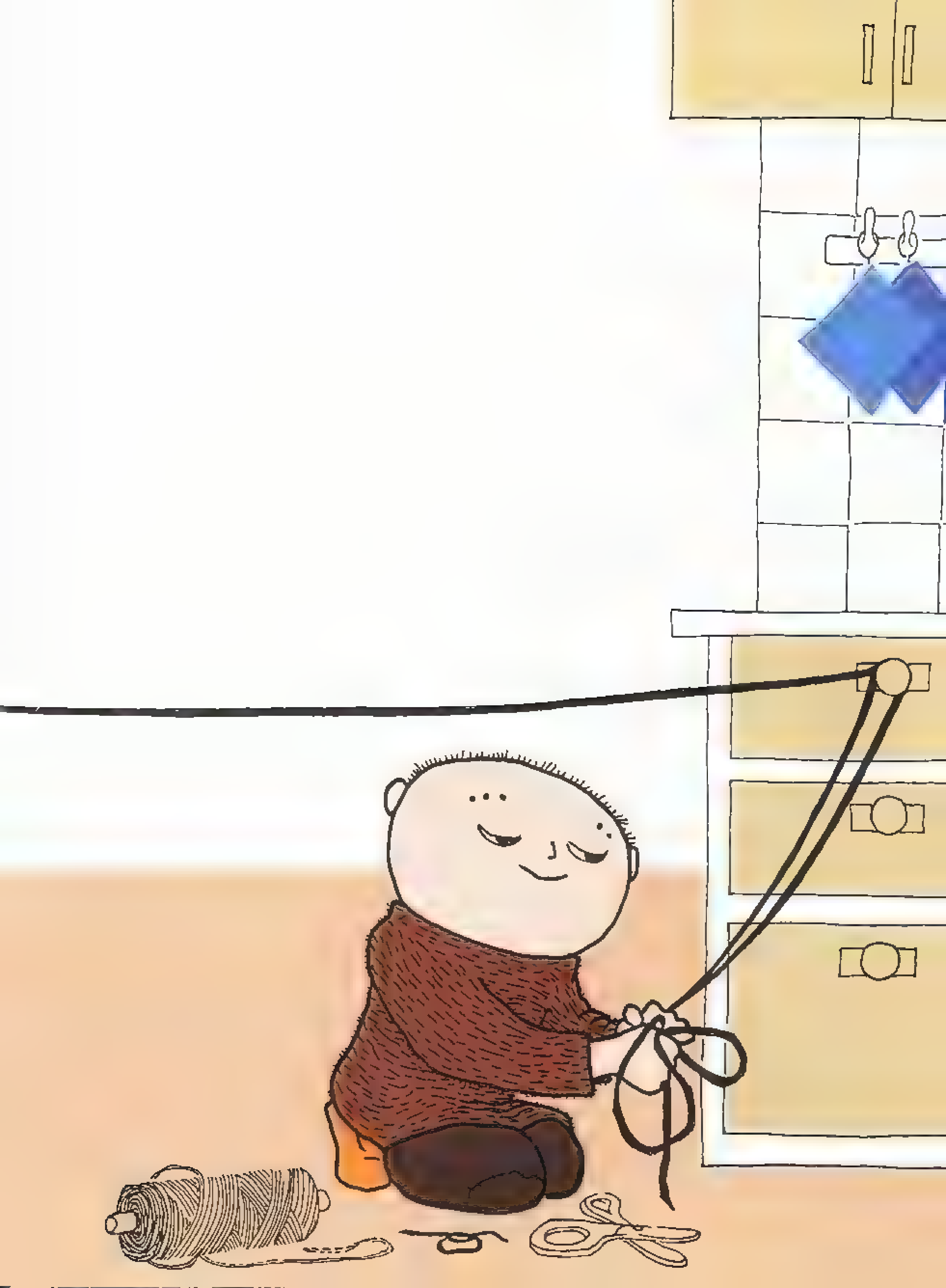
وهو يستطيعُ مساعدةَ والدِه في عَقْدِ رباطِ المِئزر!
نعم، إنهُ لأمرٌ رائعٌ أن بُرْهان تعلَّمَ الآن كَيف
يُتْقِنُ ربْطَ العُقَدِ بنفسِه!"
هكذا كان والدُ بُرْهان يفكرُ.

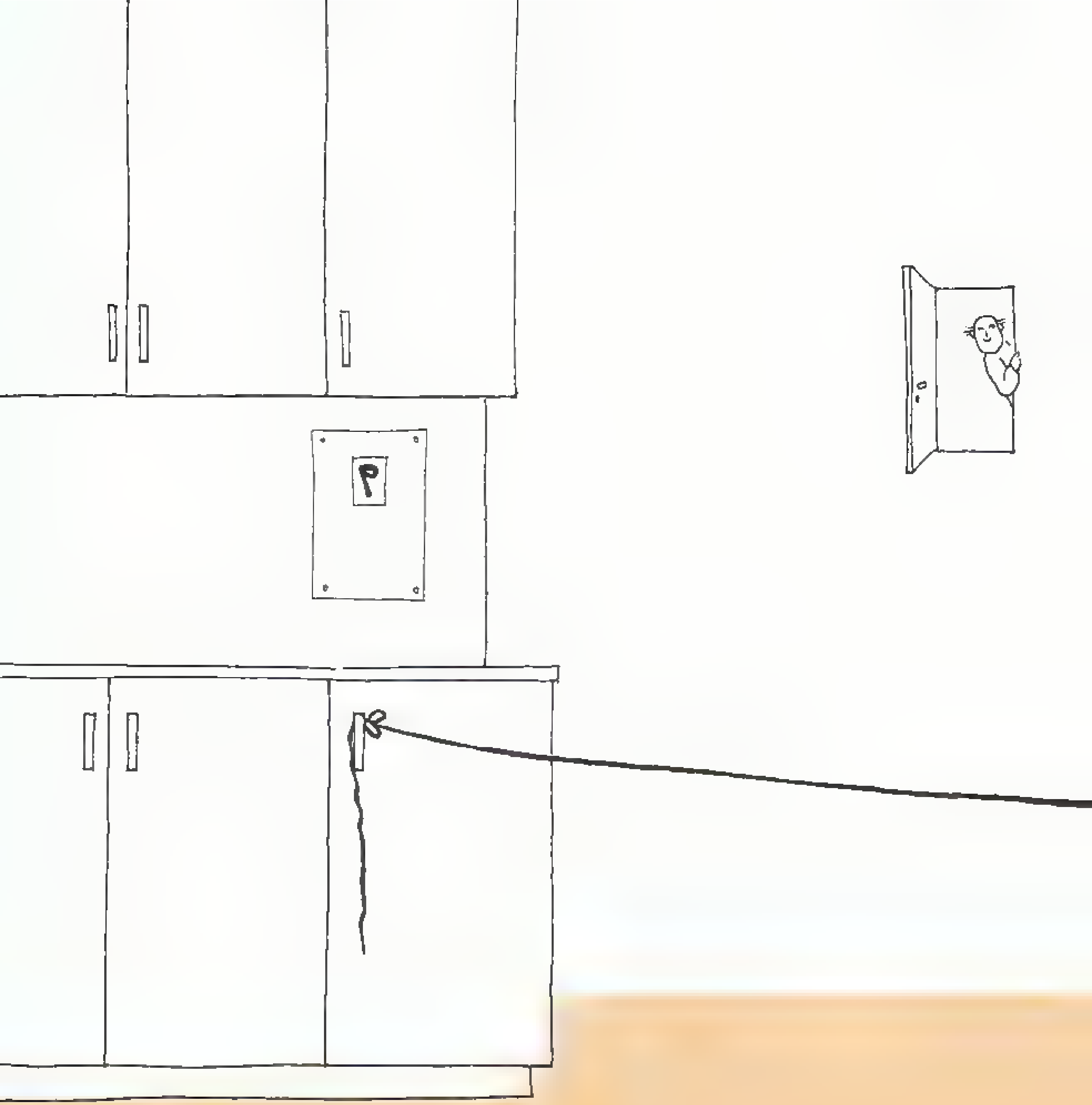




بُرْهان يرجو والدَهُ:
ـــ "أبي، هل يمكنني استعارةُ لُفافةِ خيوطِك؟"
(إنّه يعني اللفافةَ السميكةَ التي لا يستخدمُها غيرُ والدِه)
ـــ "طبعا! طبعاً!" يجيبُ والدُ بُرْهان.
بينما هو يفكِّرُ في أنَّهُ أمرٌ رائعٌ فعلاً
أن يعقدَ بُرْهانٍ ربطاتٍ كثيرة بنفسه.
ويُضيف قائلاً:
ـــ في إمكانِكَ أخذُ اللفافةِ، على أن يكونَ ما تربطُهُ جميلاً وأنيقاً.
ـــ "نعم، طبعاً، إني أعمل العُقدة بطريقةٍ جميلةٍ الآن.." يقول بُرْهان.

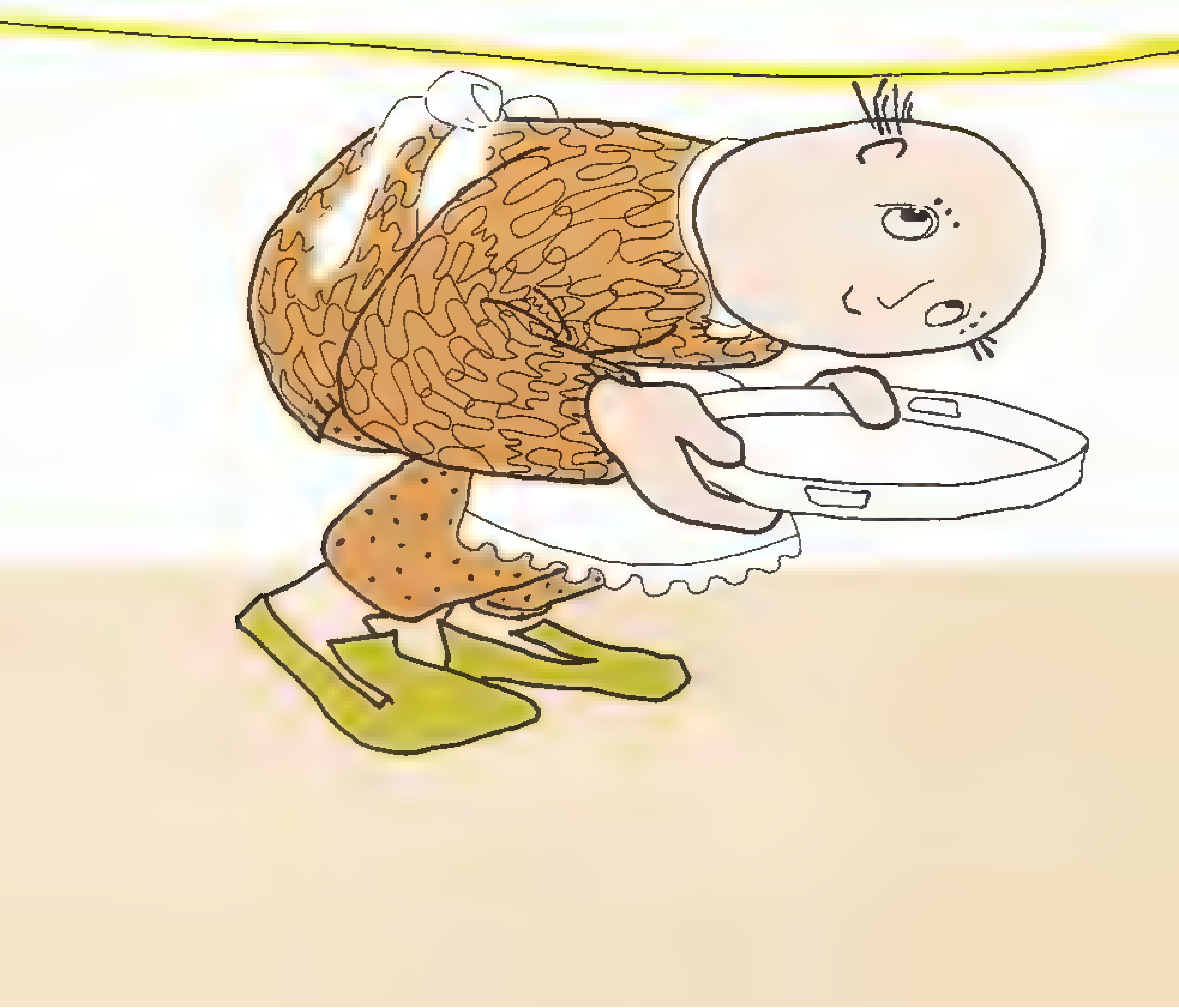






بُرْهان يريدُ أن يربطَ الخيوطَ عبرَ مسافاتٍ طويلة..
من خِزانةِ المطبَخِ... وحتى أدراجِه هنا، ربّما؟
ـ "هل يمكنني ربطُ الخيطِ عندَ درجِ المطبخ يا أبي؟"
ـ "طبعاً، طبعاً.." يجيبهُ والدُه.
(كم هو رائعٌ أنّ الصبيّ يعتمدُ على نفسهِ الآن.)

ويَسألُ بُرْهان والدَهُ مرةً أُخرى:
ـ "أبي،هل في إمكاني أخذُ كبَبِ خيوطِ الصوف؟"
ـ "طبعاً، طبعا"، يقول والدُ بُرْهان.







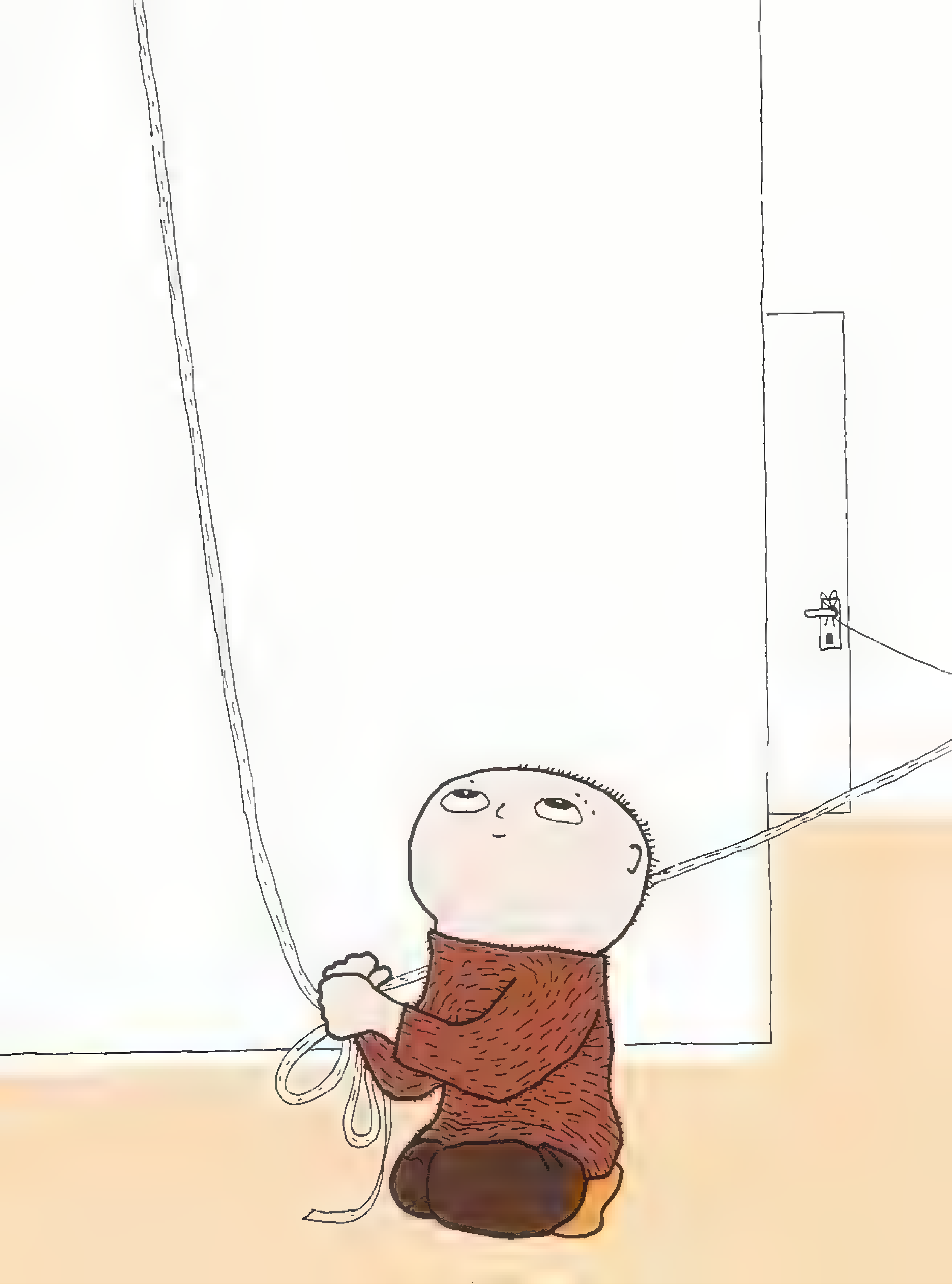
ـ "هل يُمكنني استخدامُ جَرَسِ الطعامِ؟"
يستفسرُ بُرْهان..
ـ "نعم، استمرّ في الرِّبطِ والعَقْدِ!"
يقولُ والدُ بُرْهان بِمودّةٍ.



بُرْهان يفكّرُ:
(أظن أنّه يُمكنني ربْطُ جَرسِ الطعام
بعُقدة كهذه، كي يرنَ مُنبِّها
فيما ما لو أراد أحدٌ أن يفتَحَ الباب!)
إذاً يجبُ أن يكونَ خيطًا طويلاً ليصِلَ
إلى مَقبَضِ البابِ.

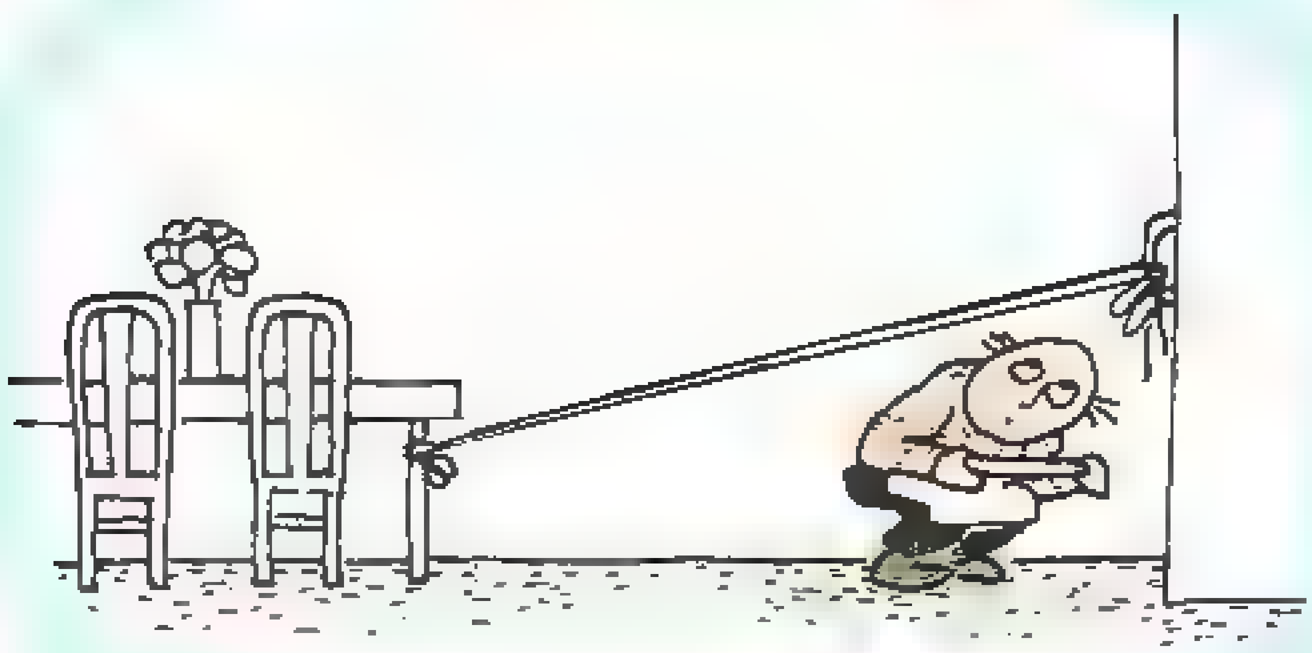
بُرْهان يعقدُ ويثبّتُ..
أكثرَ وأكثرَ، وأطولَ فأطولَ...



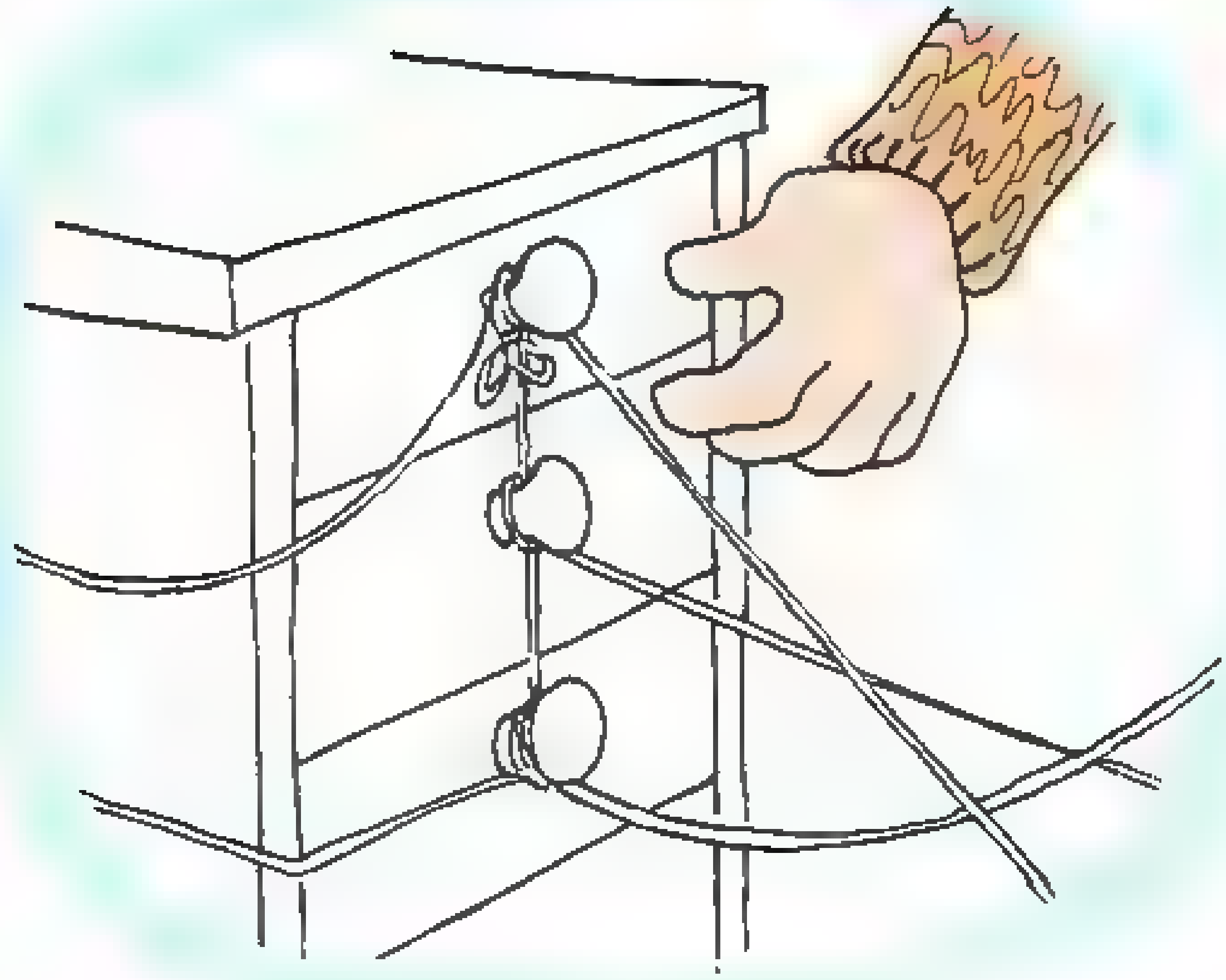




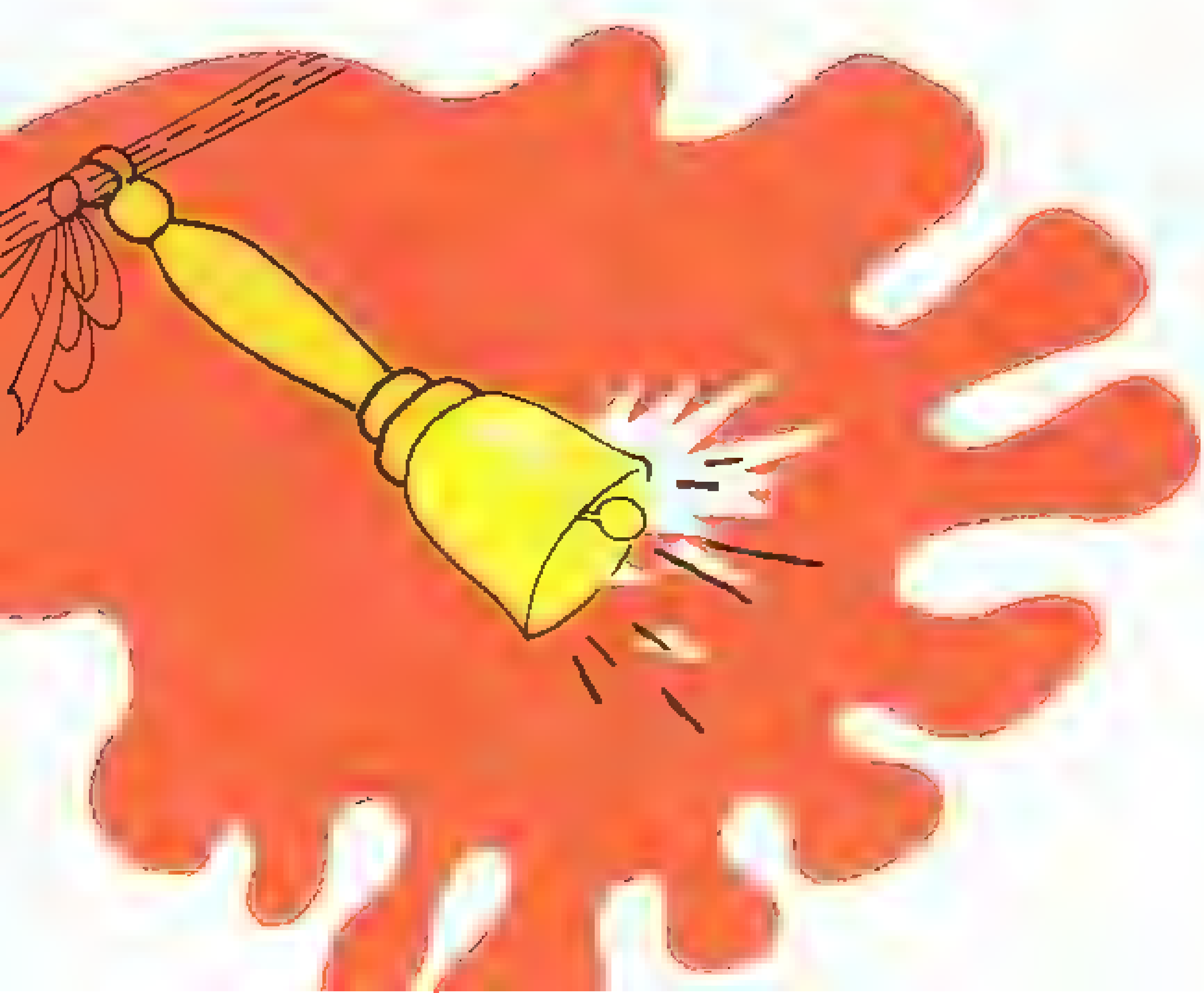
...صارَ على والدِ بُرْهانٍ إذا أرادَ المرور
أن يخْطوَ خطواتٍ واسعةً **فوق** الخيوطِ الممتدَّةِ...



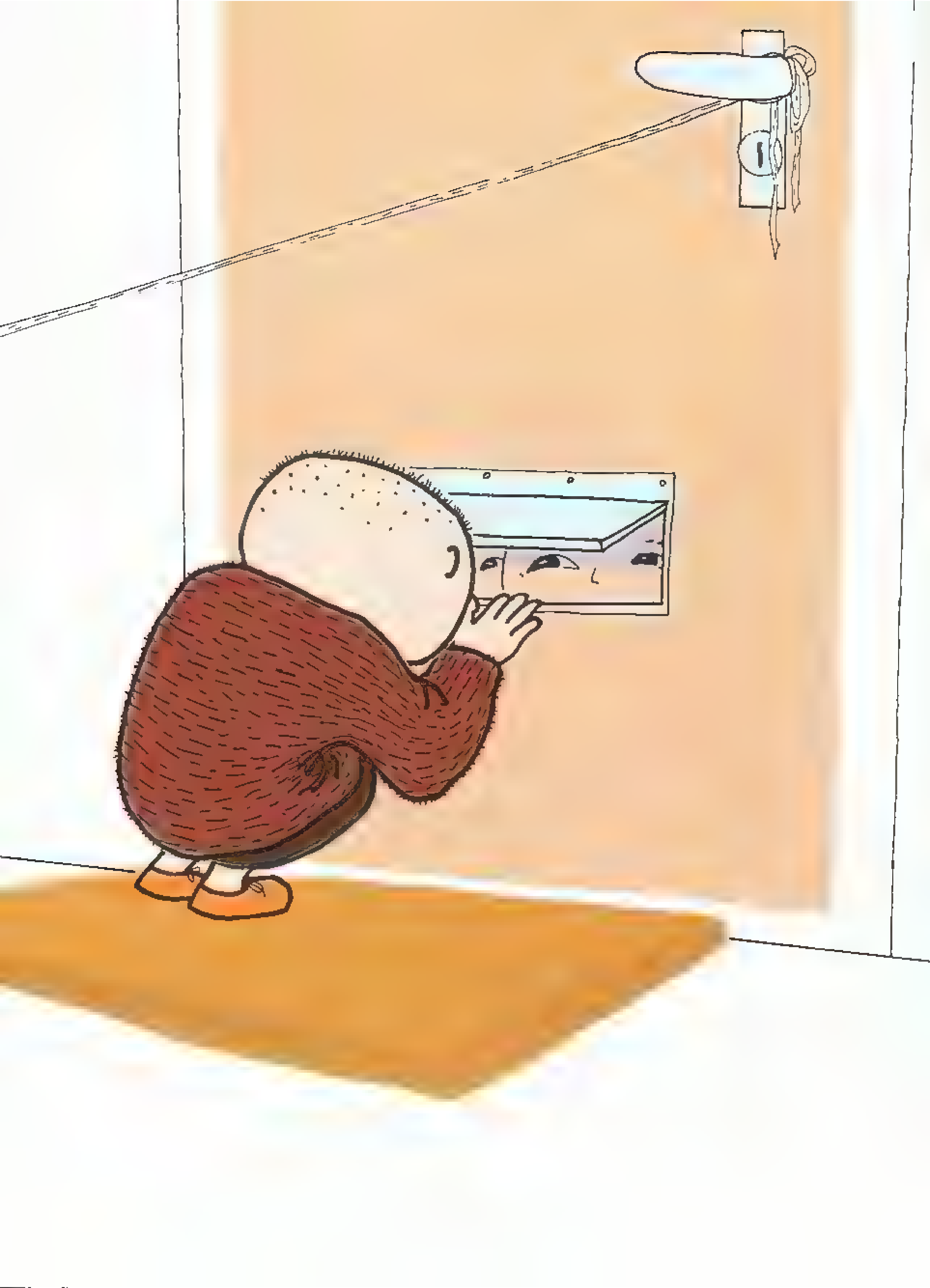
...أو ينْحني ***تحتها***...



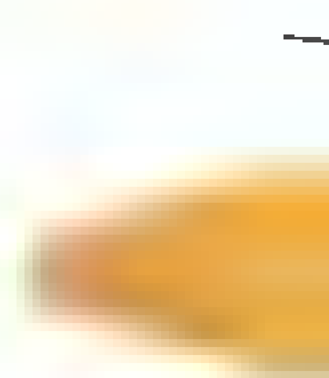
...ثمَّ إنَّهُ **لا يستطيعُ** الوصولَ إلى مغارفِ الحساءِ في الدُّرْجِ،
لأنَّ الأدراجَ كلَّها كانت مربوطةً بعضها ببعضٍ.



ثمَّ يرنُّ الجرسُ!
لقد جاءَ أحدٌ ما!





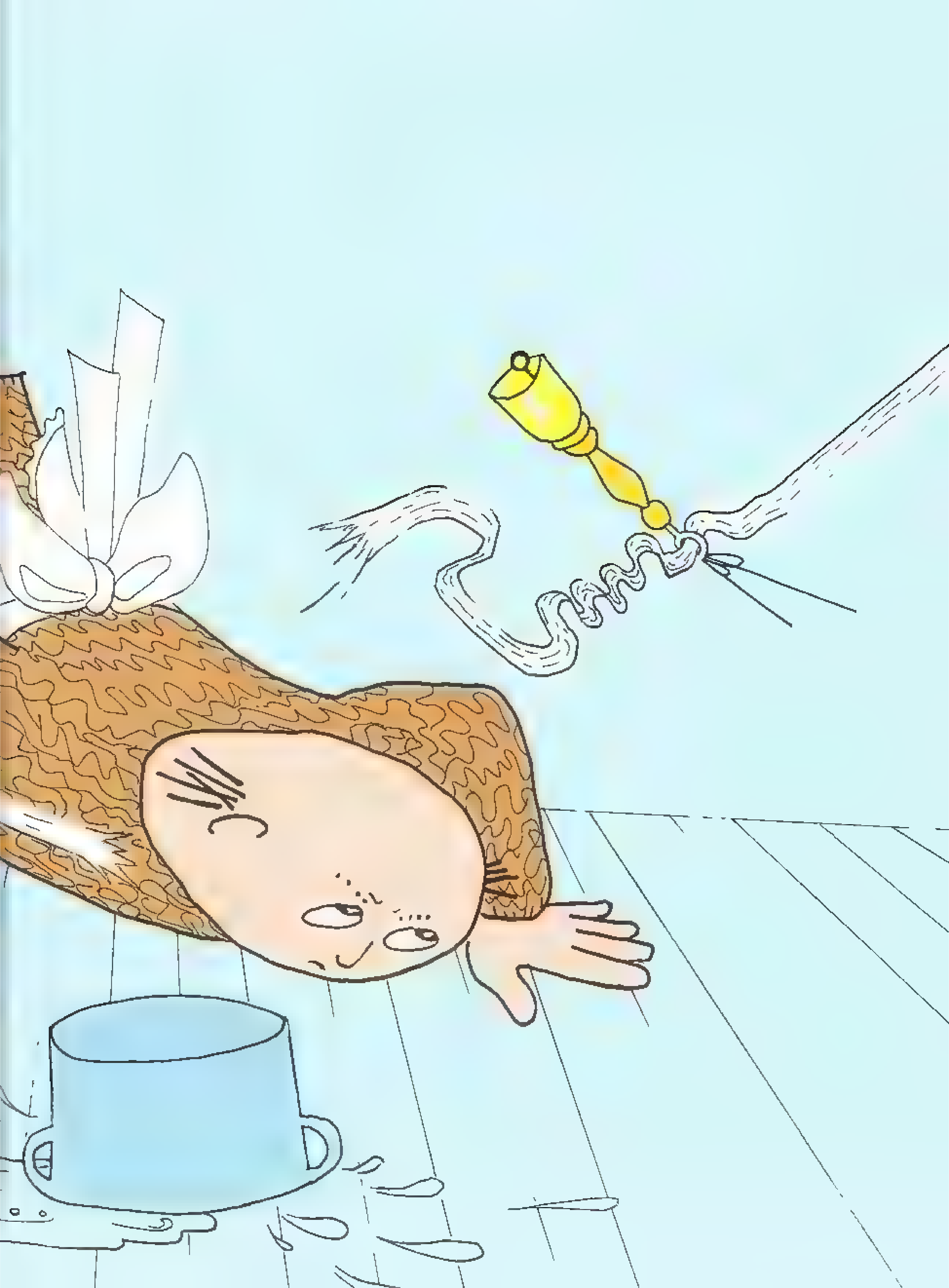


إنّهما رامي وميلا.
يُريدانِ الدُّخولَ واللَّعِبَ مع بُرْهان.
لكنَّ بُرْهان لا يستَطيعُ فتحَ البابِ.
فمقبضُ البابِ مربوطٌ أيضاً.
ـ "نُريدُ الدخولَ.." يقول رامي وميلا عبرَ فتحةِ البريدِ.
ـ "انتظرا قليلاً.." يرجوهما بُرْهان، و...





...الآنَ فقط، يكتشف بُرْهان
كم ربَطَ وعَقَدَ وشَدَّ اليوم..
أوف.. **كلّ هااااااذه** الخيوطِ والأشرطة. . .
لهذا فهو لن يتمكّن من فتحِ البابِ!
فكيف سيدخل رامي وميلا إذاً؟





نعم، عندها بالضبط يتعثَّرُ والدُ بُرْهان بأحد الخيوط ــ وتَفْلِتُ
القِدر من يدِهِ وتقعُ بما فيها من عصير الفواكِهِ ــ
فينقطعُ الخيطُ المعقودُ بالباب و...





"آه.. انْظُرْ!" رامي وميلا يدخلان الآنَ ويريان:
السكّةَ المعلّقةَ التي عملها بُرْهان وعلّقَ عليها
صناديقَ ليضعَ فيها ألعابَه. إنّها جميلةٌ حقاً!
رامي وميلا يريدانِ اللعب بالسكّةِ فوراً
ـ ولم يُلاحِظا بقيةَ الخيوطِ والأشرطةِ
التي ربطها وعقدها بُرْهانَ!
لكنَّ والدَ بُرْهان لاحظها.. لأنه تعثَّرَ بها!
ـ "يكفي عبثاً الآنَ، يكفي أن تبقى سكّةُ الألعابِ المُعلَّقَة فقط!"
يقولُ والدُ بُرْهان، وهكذا يتعاونون معاً في ...

...إنْزالِ وحلٍّ وإعادةِ لفِّ
الخيوطِ، وتنظيفِ البيتِ..
كما قامَ بُرْهان بعمل ربطةٍ على شكل وردةٍ جميلةٍ
لمِئْزَرِ والدِهِ النظيف...

بعدها أصبحَ في إمكانِ بُرْهان ومِيلا ورامي
أنْ يلتفتوا إلى سكّةِ الألعابِ المُعلّقة،
ليلعبوا ويلْعبوا كثيراً وطويلاً
باللعبة التي شيّدَها بُرْهان
بشطارتِه!!







ISBN 91 85365 07 6

9 789185 365074

دار المنى